عليه وسلم وتنفيس عنه بان اباه خليل الله صلوات الله عليهما كان ممنوا يخوما مني
به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم فى قومه اَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ
يُبْدِئُ اللّٰهُ الْخَلْقَ من مادة وغيرها وقرأ حمزة والكسائى وابو بكر بالتاء على تقدير القول
وقرئ يبدأ ثُمَّ يُعِيدُهُ اخبارا بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم يروا لا على يبدئ
فان الرؤية غير واقعة عليه ويجوز ان تاولا الاعادة بان ينشئ فى كل سنة مثلما كان
فى السنة السابقة من النبات والثمار ونحوها ويعطف على يبدئ اِنَّ ذٰلِكَ الاشارة
الى الاعادة او الى ما ذكر من الامرين عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ اذ لا يفتقر فى فعله الى شئ قُلْ سِيرُوا
فِى الْاَرْضِ حكاية كلام الله لابراهيم او محمد عليهما السلام فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَاَ
الْخَلْقَ على اختلاف الاجناس والاحوال ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ بعد النشاة
الاولى التى هى الابداء فانه والاعادة نشاتان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم
والافصاح باسم الله مع ايقاعه مبتدا بعد اضمار فى بدا والقياس الاقتصار عليه
للدلالة على ان المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغى ان يحكم
لمبالقدرة على الاعادة لانها اهون والكلام فى العطف مامر وقرئ النشاة كالرافة
اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سوا
فيقدر على النشاة الاخرى كما قدر على النشاة الاولى يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَاِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تردون وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ربكم عن
ادراكم فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ ان فررتم من قضايه بالتوارى فى الارض والهبوط
فى مهاويها والتحصن فى السماء والقلاع الذاهبة فيها وقيل ولا من فى السماء كقوله
حسان • امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سوا •
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ يحرسكم عن بلا يظهر من الارض او
ينزل من السماء ويدفعه عنكم وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِاٰيَاتِ اللّٰهِ بدلايل وحدانيته او بكتبه
وَلِقَائِهِ بالبعث اُولٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِى اى ييأسون منها يوم القيامة
فعبر عنه بالماضى للتحقيق والمبالغة او ايسوا فى الدنيا لانكار البعث والجزاء
وَاُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ يكفرهم فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قوم ابراهيم له وقرئ
بالرفع على انه الاسم والخبر اِلَّا اَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ اَوْ حَرِّقُوهُ وكان ذلك قولهم

الى الله تعالى بقراءته وتحفظ الالفاظه واستكشاف المعانيه فان القارئ المتامل قد
ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له اولا مما قرع سمعه وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ اِنَّ الصَّلٰوةَ
تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ بان تكون سببا للانتهاء عن المعاصى حالا او اشتغالا بها
وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه روى انه قيل ان فلانا
كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيا من الفواحش الا
ارتكبه فوصف له عليه السلام فقال ان صلاته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وَلَذِكْرُ
اللّٰهِ اَكْبَرُ وللصلوات اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للتعليل فان اشتمالها
على ذكره هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيات او لذكر الله
اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ منه ومن
سائر الطاعات فيجازيكم به احسن المجازاة وَلَا تُجَادِلُوا اَهْلَ الْكِتٰبِ اِلَّا بِالَّتِى
هِىَ اَحْسَنُ الا بالخصلة التى هى احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب
بالكظم والمشاغبة بالنصفة وقيل هو منسوخ باية السيف اذ لا مجادلة اشد منه
وجوابه انه اخراج مخرج الاغلب والمراد به ذوو العهد منهم اِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
بالاوراط فى الاعتداء والعناد او بانيات الولد وقولهم يد الله مغلولة او ينبذ العهد
ومنع الجزية وَقُولُوا اٰمَنَّا بِالَّذِى اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَاُنْزِلَ اِلَيْكُمْ هو من المجادلة بالتى
هى احسن وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم
وَاِلٰهُنَا وَاِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مطيعون له خاصة وفيه تعريض
باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وَكَذٰلِكَ ومثل ذلك الانزال
اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتٰبَ وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله
فَالَّذِينَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِ هم عبد الله بن سلام واضرابه ومن تقدم
عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب وَمِنْ هٰؤُلَاءِ ومن العرب او اهل مكة او ممن
فى عهد الرسول من اهل الكتاب بين مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بالقرآن وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيَاتِنَا مع ظهورها
وقيام حجتها اِلَّا الْكٰفِرُونَ الا المتوغلون فى الكفر فان جزمهم به يمنعهم عن التامل
فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول كما اشار اليه بقوله وَمَا

لها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)